ان يهوديا ضرب عليا فطرح ترسه من يده فتناول بابا فتترس به وقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه
فلقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وفتحت في صفر ... فاقرهم
النبي صلى الله عليه وسلم على النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء وهذا لما سمع اهل فدك فكانت خيبر للمسلمين
وفدك خالصة له لانها فتحت بغير ايجاف خيل ولم تزل يهود خيبر كذلك الى ان اجلاهم عمر رضي الله عنه
وانصرف صلى الله عليه وسلم من خيبر الى **وادي القرى** فحاصره وافتتحه عنوة ولما وصل المدينة
قال ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وخلاصه تزوجه **بام حبيبة** ابنة ابي سفيان وكانت
هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر عبيد الله فكتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشي يطلب المهاجرين
ويخطبها فزوجها منه ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن امية بالحبشة واصدقها النجاشي عنه
صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار وبلغ ذلك ابا سفيان فقال ذلك الفحل الذي لا يقدع انفه وكلم
رسول الله المهاجرين ان يعطوا الذين حضروا من الحبشة من سهامهم من مغنم خيبر ففعلوا وفي خيبر سمته
اليهودية في الشاة فاخبرته الشاة انها مسمومة وقال في مرض موته ان اكلة خيبر لم تزل تعاودني
وهذا زمان انقطاع ابهري **وفيها بعث رسله الى الملوك** يدعوهم الى الاسلام فارسل الى
كسرى برويز عبد الله بن حذافة فمزق كتابه فقال مزق الله ملكه ثم بعث كسرى الى باذان عامله
باليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي في الحجاز فبعث باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلين اسم احدهما خرخسره
وكتب معهما يامر النبي صلى الله عليه وسلم بالمسير الى كسرى فدخلا عليه وقد حلقا لحاهما فكره النبي النظر
اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعنيان كسرى فقال لكن ربي امرني ان اعفي لحيتي واقص
شاربي فاعلماه بما قدما له وقالا ان فعلت كتب فيك باذان الى كسرى وان ابيت فهو مهلكك فاخر
الجواب الى الغد واتى الخبر من السماء ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فاخبرهما
رسول الله بذلك وقال ان ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى فقولا لباذان اسلم فرجعا الى باذان
واخبراه بذلك وورد كتاب شيرويه الى باذان بقتل ابيه كسرى وان لا تتعرض الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم باذان هو ومن باليمن من فارس وارسل دحية بن خليفة الكلبي الى **قيصر** ملك الروم فاكرمه
ووضع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه ورد دحية ردا جميلا وارسل حاطب بن ابي بلتعة الى
ملك مصر **المقوقس** جريج بن مينا فاكرمه واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم اربع جوار منهن
الواحدة مارية ام ابنه ابراهيم واهدى ايضا له البغلة دلدل والحمار يعفور وكان قد ارسل الى
النجاشي عمرو بن امية فقبل كتابه واسلم على يد جعفر بن ابي طالب من الهجرة اليه وارسل شجاع بن
وهب الاسدي الى **الحرث** بن ابي شمر الغساني فلما قرا كتابه قال ها انا سائر اليه فقال صلى الله عليه وسلم
باد ملكه وارسل سليط بن عمرو الى **هوذة** بن علي ملك اليمامة النصراني فقال ان جعل الامر
لي من بعده سرت اليه واسلمت ونصرته والا قصدت حربه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم
اكفنيه فمات بعد ذلك وكان قد ارسل هوذة الرجال بن عنفوة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم وقرا البقرة ورجع الى اليمامة وارتد وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيلمة الكذاب
في النبوة وارسل العلاء بن الحضرمي الى **المنذر** بن ساوى ملك البحرين من قبل الفرس فاسلم
وجميع العرب بالبحرين **وفيها** في ذي القعدة خرج معتمرا **عمرة القضا** وساق معه سبعين
بدنة

[في الحاشية: نعطيهم وطعمه منها]

٨

بدنة ولما قرب خرجت له قريش عنها وتحدثوا ان محمدا في عسر وجهد فاصطفوا له عند دار الندوة
فلما دخل المسجد اضطبع بردائه وجعل وسطه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله
امرا اراهم اليوم قوة ورمل في اربعة اشواط من الطواف ثم سعى بين الصفا والمروة وتزوج في سفره هذا ميمونة
بنت الحرث زوجه بها العباس من الاحرام وهو محرم خواصه ثم عاد الى المدينة **ثم دخلت سنة ثمان فيها**
قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة بن عبد الدار فاسلموا **وفيها** في جمادى الاولى **غزوة موتة**
اول الغزوات في الروم بعث ثلاثة الاف وامر عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال ان اصيب فجعفر بن ابي طالب
فان اصيب فعبد الله بن رواحة **قلت** وجلس صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له معتركهم فقال اخذ
الراية زيد بن حارثة حتى استشهد فصلى عليه وقال استغفروا له ثم اخذ الراية جعفر حتى استشهد فصلى عليه
ثم قال استغفروا لاخيكم جعفر ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة فاخبر صلى الله عليه وسلم
اصحابه بقتلهم في الساعة التي قتلوا فيها ولما قتل هؤلاء رضي الله عنهم اتفق المسلمون على خالد فاخذ الراية وكانت الروم
والعرب المتنصرة في نحو مائة الف ورجع خالد بالناس الى المدينة وموتة دون دمشق بادنى البلقاء
وسبب هذه الغزاة انه ارسل الحرث بن عمير الى ملك بصرى بكتابه فعرض له بموتة عمرو بن شرحبيل الغساني
فقتله ولم يقتل له صلى الله عليه وسلم رسول غيره **وفيها نقض الصلح وفتح مكة** وذلك ان بني بكر كانوا في
عقد قريش وخزاعة في عقد النبي صلى الله عليه وسلم فلقي في هذه السنة بنو بكر خزاعة فقتلوا منهم باعانة
بعض قريش فانتقض عهدهم وندمت قريش فقدم ابو سفيان ليجدد العهد ودخل على ام حبيبة فطوت
عنه فراش النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية ارغبت به عني ام رغبت بي عنه فقالت هو فراش رسول الله
وانت مشرك نجس فقال لقد اصابك بعدي شر ثم اتاه فكلمه فلم يرد شيئا واتى كبار الصحابة مثل ابي بكر
وعلي فما اجابوه فعاد واخبر قريشا وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد ان يبغت قريشا بلا من
قبل ان يعلموا به وكتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم مع سارة مولاة بني هاشم يعلمهم بذلك فاطلع الله رسوله
على ذلك وارسل عليا والزبير واخذا منها الكتاب فقال لحاطب ما حملك على هذا فقال والله اني مؤمن
ما بدلت ولا غيرت ولكن لي بين اظهرهم اهل وولد وليس لي عشيرة فصانعتهم فقال عمر دعني اضرب عنقه فانه
منافق فقال صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج من المدينة
لعشر من رمضان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من العرب وكانت جملته عشرة الاف حتى قارب مكة فركب
العباس بغلة النبي ليطلب احدا يعلم قريشا ليأتوا رسول الله ويستأمنوه والا هلكوا فسمع صوت ابي
سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي خرجوا يتجسسون فقلت يا حنظلة فعرف ابا سفيان فقال
ابا الفضل قلت نعم قال لبيك فداك ابي وامي ما وراءك قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فقال
ما تامرني ثم قلت تركب لاستامن لك رسول الله والا تضرب عنقك فردفني وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء يطيرني على عمر بن الخطاب فقال عمر ابا سفيان الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول
الله وادركه فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه وسأله العباس فيه فقال صلى الله عليه وسلم قد امنته واحضره يا
عباس بالغداة فرجع به العباس الى منزله وجاء به بالغداة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان
اما آن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك اما آن لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي وامي اما هذه
ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل ان تضرب عنقك فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام

[في الحاشية: فقال ابو بكر حسبك يا رسول الله فاني تخوفت ... / قاله / قاله / والله اعلم]

Copyright © King Saud University